تطوير مواد تعليم اللغة العربية في المعاهد السّلفية
من منظور معايير محتوى منهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

أحمد عبيدي فتح الدّين
الجامعة الإسلامية الحكومية بكالونجان

Abstract: Arabic learning material in Islamic Boarding School has not developed well and it still relies on Nahwu as the only benchmark of success in learning Arabic. In fact, the students' need in learning Arabic is not only about how to read and understand *kitab kuning* (classic book), but also how to speak and write in Arabic. Therefore, it is necessary to revise the learning material of Arabic language in Islamic Boarding School. The aim of this study is to describe the efforts of revising the Arabic learning material in Islamic Boarding School in order to find an interface between the previous learning material and the principles of Arabic learning material compilation. This study uses qualitative approach. The data was collected by using interview, observation, and documentation. The collected data was then analyzed by using triangulation. The research result shows that Arabic learning material should consist of three language competence; they are aspect of language, aspect of culture, and language function as a means of communication.

Keywords*: Learning Material, Arabic Learning, Islamic Boarding School*

أ. المقدمة

اهتمام المعاهد السّلفية بتعليم اللغة العربية لكونها وسيلة لفهم شريعة الإسلام، وليس هناك أدنى شك في أن حياة اللغة العربية عبر العصور تعود أساسا إلى الإسلام وحيويته، وبهذا السبب كانت أهداف تعليم اللغة العربية في المعاهد السّلفية متقيدة إلى حدّ كبير بالاتجاه الديني من أجل تعلم الكتب الدّينية وفهمها حيث تتركز مواد تعليم اللغة العربية على مواد النحو والقواعد وليس على المحتوى التعليمي المفتقر إلى الأسس اللغوية التربوية والنفسية والثقافية، فتصبح مهارة القراءة هدفا أساسيّا حيث يُبنى تعليم اللغة العربية على أساس أنها مفتاح لقراءة وفهم النصوص العربية، وتُعتبر دروس النحو معيارا أساسيا في تعليم اللغة ممّ تؤدي إلى ظهور المصطلح "الطلاب يفهمون اللغة ولا يقدرون استخدام اللغة."[1]

انطلاقا من هذه الفكرة، يرى الكاتب بأن تقويم وتطوير مواد تعليم اللغة العربية في المعاهد السّلفية في ضوء منهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها أمر ضروري، والتقويم قد لا يكون دوافعه سوء مواد التعليم المستخدمة ولكنها محاولة للوصول إلى أهداف

[1] Azyumardi Azra, *Esei-esei Intelektual Muslim & Pendidikan Islam*, (Jakarta: Logos, 1999) hal. 141

تعليم اللغة العربية الصحيحة وليكون طلاب المعاهد السّلفية يتابعون برامج تعليم اللغة العربية في ضوء الاتجاهات الحديثة وبذلك سوف يمكن أن تخرج المعاهد السّلفية هؤلاء الطلاب الذين يجيدون فهم الدّين وفي نفس الوقت يتمكنون من إجادة الاستماع والكلام والكتابة باللغة العربية.

ب. صور عامة للمعاهد السّلفية

لفظ السّلف بمعناه الأصيل لا يعني به الجمود وعدم قبول التغيير والتطوير، فمفهوم لفظ السّلف في سياق كلمة "المعهد السّلفي" يعني الإشارة إلى قدم الزمان مما يدل على أن المعهد قد لعب دورا هامّا منذ مئات السّنين على مستوى الوطن الإندونيسي ثم يتطور من حين إلى آخر حتى أصبح جزءا لا يتجزأ من مسيرة الأمة الإسلامية في البلاد.[٢]

ورغم أن ظهور المعاهد السّلفية الكبيرة في أواخر القرن التاسع عشر من الميلاد أو بداية القرن العشرين من الميلاد إلا أن أصول المعاهد السّلفية لها جذور التاريخ الطويلة تمتدّ إلى ما قبل ذلك، ولهذا السبب كان للمعهد السّلفي تأثير كبير في تكوين وتشكيل أنماط اتجاه التربية الوطنية.[٣]

لم يدون أيّ مؤرخ تاريخ نشأة المعاهد الإسلامية بالتحديد الدقيق، ومع ذلك فقد اتفق المؤرخون على أن نشأة المعاهد الإسلامية لاتنفك عن تاريخ مجيء الإسلام إلى إندونيسيا، وإن اختلف المؤرخون في تحديده فإن وجود المعاهد من ذلك الوقت بقريب.

من وجهة النظر التاريخي يمكن القول بأن مفهوم المعهد لا يقتصر بمفهوم الحضارة الإسلامية فحسب، بل يتضمن أيضا معنى الأصيل بالحضارة الإندونيسية لوجود مؤسسة تربوية أخرى مشابهة إلى حدّ ما بالمعهد منذ عهد سيطرة الديانة البوذية في إندونيسيا.[٤]

وهناك رأي يقول بأن نظام المعهد ظهر منذ عهد النبوّة ولا علاقة له بالدّيانة البوذية كما زعم الرأي الأوّل،[٥] من هنا ظهر التشابه بين المعاهد الموجودة فى الدّول الإسلامية في حدود ما، هذا التشابه ليس فقط في علاقة المعاهد بالبيئة الاجتماعية المحيطة بها ولكن

[2] Mastuhu, *Dinamika Sistem Pendidikan Pesantren*, (Jakarta: INiS, 1994), hal. 20.

[3] Kuntowijoyo, *Paradigma Islam, Interpretasi untuk Aksi*, (Bandung: Mizan, 1998), hal. 246.

[4] Nurcholis Madjid, *Bilik-Bilik Pesantren*, (Jakarta: Paramadina, 1997), hal. 3.

[5] Ronald Alan Lukens-Bull, *Jihad Ala Pesantren Di Mata Antropolog Amerika*, Penerjemah Abdurrahman Mas'ud dkk, (Yogyakarta: Gama, 2004), hal. 58.

التشابه يشتمل أيضا على طبيعة العلوم المدروسة فيها.[٦]

بناء على مظاهر الإنفتاح والتغيرات الواقعة، قسم زمحشرى ظافر المعهد إلى رتبتين أساسيتين وهما المعهد السّلفي والمعهد الخلفي، فالمعهد السّلفي هو الذي مازال ولا يزال متمسكا بالطريقة التقليدية في عملية التدريس ويتركز تعليمه بكتب التراث، وأما المعهد الخلفي فهو عكس ذلك.[٧]

وفى رأي الكاتب، أن المعاهد الإسلامية على كثرتها وتطورها يمكن تقسيمها إلى ثلاث صور، فالصورة الأولى هي المعاهد التقليدية أو السّلفية التي لم تستخدم النظام المدرسي وإنما تستخدم نظام التربية التقليدية، والصورة الثانية هي المعاهد التي أنشئت فيها المدارس الرسمية -المدرسة الإبتدائية والمدرسة الثانوية والمدرسة العالية- ومع وجود هذا النظام المدرسي فإن النظام القديم التقليدي ما زال يحافظ عليه فيها كذلك، والصورة الثالثة هي المعاهد التى تستخدم فيها النظام الحديث والطريقة الحديثة في عملية التدريس مثل "معهد غونتور الحديث.

ج. نظام تعليم اللغة العربية في المعاهد السّلفية

إن انتشار اللغة العربية في إندونيسيا نتيجة من مجيء الإسلام، لهذا كان الحديث عن وضع تعليم اللغة العربية منذ نشأتها إلى الآن لا يمكن فصلها عن تطور الإسلام والمسلمين.

كانت اللغة العربية لها مكانتها الخاصة في المجتمع الإندونيسي منذ انتشار الإسلام لأن العربية هي اللغة التي لها فضل كبير في تطوير اللغة الإندونيسية، ومما يدل على عمق تأثر اللغة الإندونيسية باللغة العربية هو أن كتابتها كانت بالحروف العربية منذ انتشار الإسلام ما تسمى بالحروف الملاوية، ومن الحقائق الثابتة في تاريخ نمو اللغة الإندونيسية أنها قد افترضت من اللغة العربية ألفاظا كثيرة في مجالات عديدة.

ومما يدل على تلك الجهود العظيمة الكبيرة لدى الشعب الإندونيسي أن تطور تعليم اللغة العربية يمرّ بمراحل طويلة منذ فترة دخول الإسلام إلى الآن، وقد شهد تعليم اللغة العربية تطورات متدرجة -سواء أكانت من حيث الأغراض أم من حيث الطريقة- ويمكن ترتيبها كالآتي :

[6] Azyumardi Azra, , *Esei-esei Intelektual Muslim & Pendidikan Islam*, hal. 87.

[7] Zamakhsary Dhofier, *Tradisi Pesantren: Studi tentang Pandangan Hidup Kyai*, (Jakarta: LP3ES, 1985), hal. 38.

١- تعليم اللغة العربية لفظيا ويهدف هذا النوع من التعليم إلى تزويد الدارسين بمهارة قراءة القرآن وأدعية الصلاة دون الاهتمام بمعانيها ويتخذ هذا النوع من التعليم مكانه في المساجد والمدارس القرآنية للأطفال، ويتم هذا التعليم عن طريق الحفظ والهجاء.

٢- تعليم اللغة العربية من أجل التعمّق في العلوم الدينية ويعم هذا النوع من التعليم المعاهد الدينية السّلفية باستخدام طريقة النحو والترجمة، والعملية التعليمية تتم عن طريق الاطلاع على الكتب المكتوبة باللغة العربية وترجمتها إلى اللغة الإندونيسية واستخراج ما يوجد خلال ذلك من القواعد النحوية وشرحها، ونتج من التعليم على هذا المنهج الطلاب المتمكنون من قراءة الكتب العربية معينة واستيعاب ما فيها من القواعد النحوية.

٣- تعليم اللغة العربية الهادف إلى تزويد الطلاب بالمهارات اللغوية خاصة مهارة التعبير الشفوي والتحريري، وتحقيقا لهذا الهدف يتم التعليم بالطريقة المباشرة، ويعتبر التعليم على هذا النهج نقطة الانطلاق لحركة التجديد في مجال تعليم اللغة العربية في إندونيسيا، وتطور هذا النوع من التعليم ليستهدف مهارات لغوية أخرى بشكل متكامل، كما تطور ليستند إلى طرق أخرى مثل الطريقة السمعية البصرية والطريقة الاتصالية وغيرهما من الطرائق المستخدمة في تعليم اللغات الأجنبية في ضوء الاتجاهات الحديثة، فهذه هي مرحلة نهضة تعليم اللغة العربية وذلك بظهور الاتجاهات الحديثة فى تعليمها، منها تحويل العربية من لغة الكتب إلى لغة الاتصالات، والكتب التعليمية المستخدمة لا تنحصر فى كتب الفقه والأخلاق فحسب بل ألفت الكتب الخاصة لتعليم اللغة العربية.

٤- تعليم اللغة العربية تبعا للمنهج الذى وضعته الحكومة، وعلى هذا يتم تعليم اللغة العربية بوصفها مادة إجبارية مقررة لكل المؤسسات التربوية الإسلامية بجميع مستويات التعليم.

٥- تعليم اللغة العربية للأغراض التأهيلية والمهنية، ويتم تعليم اللغة العربية على هذا النوع في أقسام اللغة العربية في الجامعات بهدف تأهيل المعلمين المهنيين في حقل اللغة العربية، والطريقة المستخدمة هي

الطريقة السمعية والبصرية والطريقة الاتصالية.

٦- تعليم اللغة العربية للأغراض الخاصة، مثل تعليم اللغة العربية للحج، وللسياحة، وللتجارة، وللصناعة، وللعمال الإندونيسيين العاملين في بلاد العرب، والهدف الرئيس من هذا التعليم تزويد الدارسين بالمهارات اللغوية التى يحتاجون إليها في مجال أعمالهم.[٨]

كانت طريقة التدريس التي شاعت استخدامها في المعاهد السّلفية هي الطريقة التقليدية الممثلة بطريقة النحو والترجمة التي لا تنطلق من مدخل ولا تستند إلى نظرية لغوية أو نفسية أو تربوية تعليمية، وسميت بطريقة النحو والترجمة لأن تدريس القواعد غاية فى ذاته حيث ينظر إليه على أنه هو اللغة أو أنه وسيلة لتنمية ملكات العقل وطرائق التفكير.

الهدف الرئيس من تعليم اللغة من خلال طريقة النحو والترجمة هو تمكين الدارسين من قراءة النصوص العربية، وقد استخدمت المعاهد السّلفية هذه الطريقة في تعليم اللغة العربية للأسباب الآتية :

١- لقد وصلت المعاهد السّلفية إلى الهدف من تعليم اللغة العربية فيها، وكان الهدف من تعليم اللغة العربية ليس تمكين الطلاب القدرة على استخدام اللغة العربية للتخاطب بينهم وإنما هو تمكينهم القدرة على مطالعة الكتب الإسلامية وفهمها ليصبحوا علماء الدّين وفقهاء الأمّة.

٢- هذه الطريقة كأقصر طرق لتوصيل المعلومات والدروس الدينية إلى الطلاب بلغتهم المحلية.

٣- إن طريقة النحو والترجمة أسهل الطريقة وأبسطها كما أنها لا تحتاج إلى الفصول والمدرسين والكتب لتدريس اللغة وغيرها من المعنيات والوسائل التعليمية الكثيرة.[٩]

وظيفة المعلم في ضوء هذه الطريقة ثانوية رغم أنه قد يبدو سيد الموقف داخل حجرة الدرس، فمهمته تنحصر فى تدريس الكتاب المقرر وشرح جميع محتوياته بالتفصيل وترجمتها إلى اللغة الأم، وليس له دور يذكر

---

[٨] قريب الله بابكر مصطفى، **تعليم اللغة العربية في إندونيسيا (ماله وما عليه)** مقالة قدمت في الندوة الدولية حول تجربة تعليم اللغة العربية في إندونيسيا بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية، مالانق: ١٦-١٨ ديسمبر ٢٠١١ م.

[٩] الحاج إمام زركشى، **الارشادات الهامة في تعليم اللغة العربية**، (كونتور: مطبعة دارالسلام، ١٩٦٨)، ص ٥

في اختيار الكتاب أو الحذف من موضوعاته أو الزيادة عليها، ومن ثمّ لا يستطيع تغيير طريقة التدريس أو التعديل فيها.[١٠]

تتم العملية التعليمية باستخدام طريقة النحو والترجمة عن طريق الاطلاع على الكتب المكتوبة باللغة العربية وترجمتها إلى اللغة الإندونيسية واستخراج ما يوجد خلال ذلك من القواعد النحوية وشرحها، ونتج من التعليم على هذا المنهج الطلاب المتمكنون من قراءة الكتب العربية المعيّنة واستيعاب ما فيها من القواعد النحوية.

كانت الدروس المدرسة في المعاهد السّلفية هي الدروس الدينية التى تهدف إلى تعليم الدين الإسلامي وعلوم قواعد اللغة العربية باستعمال الكتب المكتوبة باللغة العربية وتُقرأ هذه الكتب وتُترجم ثم تشرح شرحا وافيا مع تحليل إعرابي وبيان صرفي وإيضاح دلالي، وتقرأ الكتب على الترتيب من البداية إلى النهاية، وبذلك لا تعلم المعاهد السّلفية ثلاثا من المهارات اللغوية الأربع وهي الاستماع والكلام والكتابة، وإنما تعلم واحدة منها فقط وهي مهارة القراءة.

من هذا المنطلق كان الهدف من تدريس اللغة العربية في المعاهد السّلفية منذ البداية يتركّز في الناحية الدّينية من أجل تَعَلُّمِ الكتب الدّينية وفهمها وليس من أجل ممارسة الكلام، من هنا كان تدريس اللغة العربية في المعاهد السّلفية يسير سيرا بسيطا بعيداً عن التطوّر ولا يتناسب بمنهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

كانت المعاهد السّلفية مقرا دائما لتعليم الدين الإسلامي واللغة العربية، وكان التعليم على شكل طريقة نظام العرض وكذلك الطريقة الالقائية، ويبدو أن نظام الحلقات أوّل نظام تعليمي عرفه المسلمون في إندونيسيا منذ مجيئ الإسلام حيث تم من خلاله تعليم المسلمين قراءة القرآن الكريم وأمور الدين، ثم استبدل نظام الحلقات تدريجيا بنظام الفصول نتيجة لحركة التجديد والتطوير في النظام التعليمي.

ج. مواد تعليم اللغة العربية بالمعاهد السّلفية

كان الهدف من تعليم اللغة العربية في المعاهد السّلفية هو القدرة على قراءة وفهم الكتب الدينية العربية، فتصبح مهارة القراءة

[١٠] عبد العزيز بن إبراهيم العصيلى، **طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى**، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٠ هـ)، ص ٣٩

هدفا أساسيّا فى تعليم اللغة العربية ويبنى التعليم على أساس أن اللغة العربية هي آلة لفهم الكتب العربية كما سبق الكاتب ذكرها.

وعلى هذا الأساس، فالدروس المدروسة في المعاهد السّلفية هي الدروس الدينية المستهدفة إلى تعليم الدين الإسلامى وعلوم قواعد اللغة العربية (النحو والصرف والبلاغة) باستعمال الكتب المكتوبة باللغة العربية وتقرأ هذه الكتب على الترتيب من البداية إلى النهاية وتترجم ثم تشرح شرحا وافيا مع تحليل إعرابي وبيان صرفي.

لم تختلق كثيرا عملية تعليم اللغة العربية في المعاهد السّلفية بعملية تعليم العلوم الدينية عموما وهي على طريقة العرض من الكتب المهيئة لذلك، وفيما يتعلق بعلوم القواعد فإن منهجها الدراسي يقوم على المواد المحتوية عليها الكتب المستخدمة، ابتداء من الكتب الصغيرة واليسيرة حتى الكتب الكبيرة.

صور الدكتور محمود يونس عن عملية تعليم اللغة العربية عموما وعلى رأسها تعليم كتاب النحو فى المعاهد السلفية ما يلى: يقرأ الشيخ -وهو مدرّس المادة- كتابا ويترجمه كلمة فكلمة باللغة المحلية أو لغة التلميذ، وبعد أن تمّت القراءة والترجمة انتقل إلى فصل آخر أو باب آخر شرع بشرحه وبيان ما تضمنه من القواعد والتعريفات مع الإتيان بمثال منه، والخطوة التالية تأتى من جانب التلاميذ بأن يقرأوا الكتاب الكتاب ويترجمه مثل ما فعل المدرس ثم يتأمل عن مضمونه من القواعد والتعريفات ثم يحفظها.[11]

يحتوى المنهج الذى تتبع فيه هذه النظرية على كتابين: أحدهما للقواعد النحوية والصرفية، والآخر للقراءة، ولايسمح بالخروج عنهما إلا في حدود ضيّقة لأن المطلوب من المعلم أن يشرح جميع محتويات الكتاب المقرّر بالتفصيل، وعلى الطلاب أن يحفظوا أكبر قدر ممكن من الكلمات والنصوص الأدبية مع تراجمها إلى اللغة الأم.

وقد تحتوى بعض برامج تعليم اللغة العربية على مقررات دينية وثقافية، فيضاف إلى هذين الكتابين كتب الحديث وكتب السيرة وكتب الثقافة الإسلامية وغيرها، وغالبا ما تكون هذه الكتب تقليدية قديمة أو أكاديمية في أحسن الأحوال بعيدة عن واقع المتعلم ومستواه اللغوي ولا تمكنه من الاتصال بالناس والحديث معهم باللغة الهدف.[12]

---

[11] Mahmud Yunus, *Sejarah Pendidikan Islam di Indonesia*, (Jakarta: Mutiara, 1979), hal. 46-56

[12] عبد العزيز بن ابراهيم العصيلى، **طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى** ، ص ٤٠

ويبدو أن مادّة النحو والصرف في المعاهد السّلفية يتلقيان عناية كبيرة، ومن كتب النحو والصرف المدروسة ما يلي:

١. الأجرومية للشيخ أحمد زينى دحلان.
٢. العمريطى للشيخ ابراهيم البيجورى.
٣. المتمّمة للشيخ عبد الله بن أحمد الفاكهي.
٤. شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك لقاضي القضاة بهاء الدّين.
٥. مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لأبى هشام الأنصار.
٦. الكفراوى للشيخ حسن الكفراوى.
٧. حل المعقود من نظم المقصود للشيخ محمّد عليش.
٨. الأمثلة التصريفية للشيخ محمد معصوم بن على.
٩. جواهر المكنون للشيخ أحمد الدمنهوري.
١٠. جواهر البلاغة للشيخ أحمد الهاشمي.
١١. كواكب الدرية للشيح عبد الباري الأهذال.

مواد تعليم اللغة العربية في المعاهد السّلفية لم يتطور حيث لا زالت تعتبر دروس النحو معيارا أساسيّا في تعليم اللغة العربية إلى الآن، مع أن حاجات المتعلمين إلى اللغة العربية في المعاهد السّلفية لا يقتصر على قدرة قراءة الكتب العربية فحسب وإنما أكثر من ذلك مثل حاجاتهم إلى مهارة الكلام ومهارة الكتابة.

تستمد محتويات منهج تعليم اللغة العربية في المعاهد السّلفية معظمها إلى مواد علوم قواعد اللغة العربية مثل عوامل الجرجاني، الأجرومية، العمريطي، المتمّمة، منظومة لألفية ابن مالك، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، الأمثلة التصريفية، جواهر المكنون، وجواهر البلاغة وغيرها.

د. تطوير مواد تعليم اللغة العربية في المعاهد السّلفية

لقد تغير وضع المنهج الدراسي لتعليم اللغة العربية في المعاهد السّلفية في ثلاثينيات من القرن العشرين الميلادي وذلك بجعل وظيفة الاتصال هدفا من أهداف تعليم اللغة العربية، غير أن هذا التغيير لم يسر كما هو المرجو لأن عموم المعاهد السّلفية لاتزال تتمسك بالمناهج التقليدية ولا ترغب في قبول هذا التجديد. وفي السّبعينات، كان لتجديد تعليم اللغة العربية دور فعّال في تغيير الوضع فى ذلك الحين بمبادرة الحكومة الممثلة بوزارة

الشؤون الدينية وبمادرة الرجال الأكاديميين والخبراء المختصين بمجال تعليم اللغة.[١٣]

كانت من قرار الحكومة الإندونيسية تجاه تعليم اللغة العربية تؤكّد بجعلها بمنزلة اللغة الأجنبية حيث تشير إلى أن تكون أهداف التعليم هي تنمية كفاءة مهارة الطلاب اللغوية الممثلة بثلاثة أمور، وهي: إتقان مهارة الكلام، ومعرفة ثقافة الوطن صاحبة تلك اللغة المدروسة، ودراسة تلك الثقافة من خلال قراءة الكتب المكتوبة بتلك اللغة الأجنبية المدروسة.[١٤]

وبعبارة أخرى تعنى أن تعلم اللغة يتمّ على مستويين، وهما: أولا- الكفاءة اللغوية بتزويد الدارسين الأجانب المهارات اللغوية, وثانيا- كفاءة الاتصال بتزويد الدارسين بالمهارات اللغوية المناسبة التى تمكنهم من الاتصال سواء بمتحدثي اللغة المستهدف تعلمها أو بالثقافة التى نشأت هذه اللغة فيها.[١٥]

تعليم اللغة العربية في المعاهد السّلفية فيها مشكلة منهجية الناتجة من الاستناد إلى المناهج التقليدية الاتجاه في التعليم حيث يتركز التعليم في ضوء هذا الاتجاه على تمكين الطلاب من فهم القرآن الكريم والأحاديث وغيرهما من النصوص العربية الدينية، وهذا الاتجاه لا يتناغم مع متطلبات مستجدة لتعليم اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية. فالعربية ليست لغة دين وحضارة فحسب بل هي لغة اتصالية عالمية وأصبحت إحدى اللغات الرسمية في هيئة الأمم المتحدة.

والمشكلة الأخرى المهمة حول المواد التعليمية حيث تتركز على مواد النحو والقواعد وليس على المحتوى التعليمي المفتقر إلى الأسس اللغوية التربوية والنفسية والثقافية سواء كان في اختياره أو تنظيمه،[١٦] وأن التعليم يسير على نهج خاطئ إذ أنه يعتمد على الكتب

---

[13] Ahmad Fuad Effendy, *Peta Pengajaran Bahasa Arab di Indonesia.* BAHASA DAN SENI, Jurnal Bahasa, Sastra, Seni dan Pengajarannya, Edisi Khusus, Tahun 29, Oktober, hal. 408.

[14] Emzir, *Kebijakan Pemerintah Tentang Pengajaran Bahasa Arab di Madrasah dan Sekolah Umum*, Makalah pada Seminar Internasional Bahasa Arab dan Sastra Islam, Kurikulum dan Perkembangannya, Bandung (IMLA), 23-25 Agustur 2007.

[١٥] محمود رشدى فاطر وآخرون، **طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة**، الطبعة الثانية، (القاهرة: دار المعرفة، ١٩٨٣ م)، ص ٢٥٤- ٢٥٥

[١٦] فتحي على يونس ومحمد عبد الرؤوف الشيخ، **المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب من النظريقة إلى التطبيق**, (القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠٠٢ م)، ص ٨٦

النحوية وليس على الكتب التعليمية،[١٧] لهذا كان نظام التقويم المتبع لقياس التحصيل اللغوي للمتعلم في المعاهد السّلفية يتركز إلى حدّ كبير على اختبارات جوانب المعرفة اللغوية ولا يهتم بجوانب الأداء اللغوي.

للحصول على الموافقة بين محتويات المنهج الدراسي لتعليم اللغة العربية في المعاهد السّلفية المتركزة على مواد النحو بمحتويات المنهج الدراسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يجب أن تكون محتويات المنهج -الممثل بالكتاب المدرسي- مراعاة الأسس الثلاثة الآتية:

١- الأسس الثقافية والاجتماعية : العلاقة بين اللغة والثقافة تظهر من أن اللغة هي وعاء الثقافة وهي الوسيلة الأولى في التعبير عن الثقافة، أما علاقة الثقافة بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها تظهر من أن فهم ثقافة المجتمع الإسلامي وحضارتها تعد جزءا أساسيا من تعليم اللغة، ومن ثم فإن تعلم لغة أجنبية هو تعلم حضارة أصحاب تلك اللغة.

٢- الأسس السيكولوجية : العلاقة بين اللغة العربية بالأسس السيكولوجية تظهر بضرورة تعرف المعلم للجوانب النفسية الخاصة بالدارسين، مثل دوافعهم من تعلم العربية، حاجاتهم وميولهم وقدارتهم ومستوياتهم في العربية.

٣- الأسس اللغوية والتربوية : يقصد بهذا الجانب المادة اللغوية المكتوبة من أصوات ومفردات وتراكيب التي تقدم في كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها والأسلوب المناسب في عرضها للدارسين ومدى سهولة أو صعوبة تلك المادة للدارسين.[١٨]

جدير بالذكر هنا، أن من أهم مشكلة محتوى المنهج في المعاهد السّلفية أنه تتركز على مواد النحو والقواعد وليس على محتوى المنهج التعليمي المتكونة من الجانب اللغوي والحضاري للعربية.

يقصد بالجانب اللغوي -أي المادة اللغوية- بأن يعرض الكتاب المدرسي الجيد لتعليم اللغة المادة اللغوية بصورة متكاملة بحيث يساعد الطالب كل حسب مستواه على

---

[١٧] أحمد شلبي، **تعليم اللغة العربية لغير العرب**، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٠ م)، ص ١٨

[١٨] ناصر عبد الله الغالي وعبد الحميد عبد الله، **أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية**، (الرياض: دار الغالي، د ت)، ص ١٩-٣٥

تعليم النظام الصوتي، والمفردات والتعابير الاصطلاحية، وكذلك التراكيب اللغوية.

وأما الجانب الحضاري -أي المادة الحضارية- بأن يعرض الكتاب المدرسي الجيد هو مواقف حقيقية حية يضمنها في دروسه ويعرض من خلال الحضارة العربية الإسلامية من كافة جوانبها الفكرية والمادية.

فالكتاب الذى يصلح للتدريس هو الذي يوصل لهذه الأهداف، وأما كتب النحو فلا تكفي إلا لضبط القراءة فقط. ومتى يستمد محتوى المنهج إلى الكتب النحوية دليل على أن محتوى المنهج لا تتوافق مع معايير محتوى منهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها المشتملة على :

١- أن يكون في المحتوى ما يساعد الطالب على تخطي حواجز الاتصال باللغة العربية.
٢- أن يكون في المحتوى ما يساعد الطالب على أن يبدع اللغة وليس فقط أن ينتجها كاستجابة آلية، إن على المحتوى أن يوفر من الفرص ما يثري رصيد الطفل من اللغة وما يمكنه من الاستعمال الفعال لها.
٣- أن يكون في المحتوى ما يعرف الطالب بخصائص العربية وإدراك مواطن الجمال في أساليبها وتنمية الإحساس عنده بالاعتزاز بتعليم العربية.[١٩]

لا يعمل محتويات المنهج بشكل منفصل عن المكونات الأخرى للمنهج، فالمعارف والحقائق التى يشملها ليست سوى وسيلة لبلوغ الأهداف المحددة للمنهج، وأن عملية اختيار محتويات المنهج ليست عملية محددة وإنما هي عملية تأخذ في حسابها أبعادا كثيرة فهي وإن كانت تحدد بدلالة الأهداف التى يريد المدرس تحقيقها إلا أنها تنعكس بتفاعلاتها مع الأهداف على كافة عناصر المنهج ومكوناته.

يشكل الكتاب التعليمي عنصرا أساسيا في أي مرحلة تعليمية، فمن خلال محتواه اللغوي والثقافي تتحقق الأهداف التي يريد المعلم تحقيقها من العملية التعليمية بالإضافة إلى المكونات الأخرى للمنهج من أنشطة وطرق تدريس.

هـ. نتائج البحث والتوصيات

ختاما لما تقدم يمكن للباحث أن يلخص القول بأن أهم المشكلات التي تواجه تعليم اللغة العربية في المعاهد السّلفية هي

---

[١٩] رشدي أحمد طعيمة، **تعليم اللغة العربية لغيرالناطقين بها: مناهجه وأساليبه**، (الرباط: ايسسكو، ١٤١٠ هـ)، ص ١٨

المواد الدراسية، فيجب إعادة تنظيم المواد الدراسية حتى تتماشى مع الاتجاهات المعاصرة لتعليم اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية وأن تكون محتويات المنهج -الممثل بالكتاب المدرسي- مراعاة هذه الأسس الثلاثة وهي: الأسس الثقافية والاجتماعية، والأسس السيكولوجية، والأسس اللغوية والتربوية. والكتاب الصالح للتدريس هو الذى يوصل إلى تزويد الطلاب بكل ما يحتاجون إليه من الكفاءات اللغوية العربية الثلاثة وهي الكفاءة اللغوية، والكفاءة الاتصالية، والكفاءة الثقافية، كما يجب أن تكون المواد التعليمية المقدمة للطلاب تتناسب مع مستواهم العقلي والثقافي ومنوّعة في موضوعاتها.

تقصد بالكفاءة اللغوية هي سيطرة المتعلم على النظام الصوتي للغة العربية تمييزا وانتاجا، ومعرفة بتراكيب اللغة العربية وقواعدها الأساسية نظريا ووظيفيا. والكفاءة الاتصالية تعني بها قدرة المتعلم على استخدام اللغة العربية، وأما الكفاءة الثقافية فتعني بها فهم المتعلم على ما تحمله اللغة العربية من ثقافة التي تعبر عن أفكار أصحابها.

اسهاما لتحسين وضعية تعليم اللغة العربية، فلأصحاب المعاهد السّلفية لابدّ لهم زيادة الاهتمام في اختيار المعلم المتخصص في مجال تعليم اللغة العربية فإن لم يكن متخصصا تخصصا مباشرا يجب أن تعقد دورات تأهيلية ويلزم على معلم اللغة العربية التأكيد على ضرورة تناسب محتوى منهج اللغة العربية المتبعة في المعاهد السّلفية في ضوء معايير محتوى منهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

المراجع

أ) - الكتب العربية :

أبو حميد، إبراهيم بن عبد العزيز بن ابراهيم. ١٤٢٧هـ. **الاختبارات اللغوية**، الرياض : معهد تعليم اللغة العربية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

خاطر، محمود رشدى وآخرون. ١٩٨٢. **طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية فى ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة**. ط ٢، القاهرة : دار المعرفة

زركشي، إمام. ١٩٦٨. **الارشادات الهامة في تعليم اللغة العربية**. كونتور: مطبعة دار السلام

سعيد، محمد مزمل البشير ومحمد مالك محمد.١٩٩٢. **مدخل إلى المناهج وطرق التدريس**. الرياض: دارالليواء

السيد، علي القاسمي ومحمد علي. ١٩٩١. **التقنيات التربوية في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها**. المغرب: دون مطبعة

شلبي، أحمد. ١٩٧٠. **تعليم اللغة العربية لغير العرب**. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

الشيخ، فتحى على يونس ومحمّد عبد الرؤوف.٢٠٠٣. **المرجع فى تعليم اللغة العربية للأجانب من النظرية إلى التطبيق**. ط ١، القاهرة : مكتبة وهبة.

طعيمة، رشدى أحمد. ١٤١٠ هـ. **تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه**. الرّباط: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة-ايسكو.

_____. دون سنة. **المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى**، مكة: جامعة أم القرى.

عبد الله، عمر الصديق.٢٠٠٨. **تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: الطرق-الأساليب-الوسائل**. الجيزة: الدار العالمية للنشر والتوزيع.

العصيلى، عبد العزيز بن ابراهيم. ٢٠٠٢. **طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى**. الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية.

عامر، فخر الدين. ١٤٢٠. **طرق التدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الإسلامية**. الطبعة الثانية، القاهرة: عالم الكتب.

القاسمي، محمد علي. ١٩٧٩. **اتجاهات حديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى**. الرياض: عمادة شؤون المكتبات جامعة الرياض.

مدكور، على أحمد. ١٩٩١. **تدريس فنون اللغة العربية**. الرياض: دار الشواف للنشر والتوزيع.

ب) - الكتب الأجنبية :

Azra, Azyumardi. 1999. *Esei-esei Intelektual Muslim & Pendidikan Islam*. Jakarta : Logos.

Dhofier, Zamakhsary. 1985. *Tradisi Pesantren: Studi Tentang Pandangan Hidup Kyai*. Jakarta: LP3ES.

Kuntowijoyo. 1998. *Paradigma Islam Interpretasi Untuk Aksi*. Bandung: Mizan.

Lukens-Bull, Ronald Alan. 2004. *Jihad Ala Pesantren Di Mata Antropolog Amerika*. Yogyakarta: GAMA MEDIA.

Madjid, Nurcholis. 1997. *Bilik-Bilik Pesantren: Sebuah Potret Perjalanan*. Jakarta: Paramadina.

Mastuhu. 1994. *Dinamika Sistem Pendidikan Pesantren: Suatu Kajian Tentang Unsur*

dan Nilai Sistem Pendidikan Pesantren. Jakarta: iNiS.

Qomar, Mujamil. *Pesantren Dari Transformasi Metodologi Menuju Demokratisasi Institusi*. Jakarta: Penerbit Erlangga.

Steenbrik, Kareal A. 1986. *Pesantren, Madrasah, Sekolah: Pendidikan Islam dalam Kurun Modern.* Jakarta: LP3ES.

Yunus, Mahmud. 1979. *Sejarah Pendidikan Islam di Indonesia*. Jakarta : Mutiara.

ج) – بحوث ومجلات ودوريات ونشرات :

مصطفى، قريب الله بابكر. **تعليم اللغة العربية في إندونيسيا (ماله وما عليه)**، بحث منشور ببحوث الندوة الدولية حول تجربة تعليم اللغة العربية في إندونيسيا مالها وما عليها، ط١، مالانق : البرنامج الخاص لتعليم اللغة العربية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية بمالانق، ٢٠١١ م.

Effendy, A. Fuad. 2001. *Peta Pengajaran Bahasa Arab di Indonesia.* BAHASA DAN SENI, Jurnal Bahasa, Sastra, Seni dan Pengajarannya, Edisi Khusus, Tahun 29, Oktober.

Emzir. 2007. *Kebijakan Pemerintah Tentang Pengajaran Bahasa Arab di Madrasah dan Sekolah Umum.* Makalah pada Seminar Internasional: Bahasa Arab dan Sastra Islam, Kurikulum dan Perkembangannya, IMLA Bandung, 23-25 Agustus.